فَصْل

[فِي إِبْدَال الوَاو مِن اليَاء[1]]

٩٦٤-مِنْ لامِ فَعْلَى اسْمًا أَتَى الْوَاوُ بَدَلْ يَاء كَتَقْوَى غَالِبًا جَا ذَا البَدَلْ

يعني: أن الياء تبدل غالبًا واوًا إذا كانت لاما لفعلى اسما بفتح الفاء وسكون العين نحو شروى وفتوى وتقوى والأصل فيها شريا وفتيا وتقيا، وإنما قلبت الياء واوا وإن لم يكن لقبها موجب فرقا بين الاسم والصفة.

وفهم من قوله (**اسما**) أنها إذا كانت وصفا لا تبدل نحو خزيا وصديا، وأشار بقوله (**غالبا**) إلى ما جاء من ذلك غير نحو: ريا للرائحة، وطغيا لولد البقرة الوحشية، و(**الواو**) فاعل بـــ (**أتى**) و(**بدل**) حالة وهو مضاف إلى ياء، و(**ذا**) فاعل بـــ (**جا**) و(**البدل**) نعت لـــ (**ذا**) و(**غالبا**) حال من (**ذا**).

ثم قال:

٩٦٥- بِالْعَكْسِ جَاءَ لامُ فُعْلَى وَصْـــفَا وَكَوْنُ قُصْوَى نَادِرًا لا يَخْفَـــى

يعني: أن لام (**فعلى**) بضم الفاء إذا كانت واوا أبدلت ياء نحو دنيا وعليا أصلهما دنوا وعلوا لأنهما من الدنو والعلو، وإنما أبدلت أيضاً فرقا بين الاسم والصفة، وفهم من قوله (**وصفا**) أنها إذا كانت في الاسم لم تبدل نحو خروى اسم موضع، وأشار بقوله (**وكون قصوى نادرا**) إلى لغة الحجازيين في (**قصوى**) والقياس فيه قصيا لأنه من باب دنيا وعليا، وبنو تميم يقولون قصيا على القياس، و(**لام فعلى**) فاعل بـــ (**جاء**) و(**صفا**) حال من (**لام فعلى**) و(**كون قصوى**) مبتدأ، و(**نادرا**) خبر (**كون**) وهو مضاف إلى الاسم، وخبر الكون (**لا يخفى**).

---

(١) من شواذ الإعلال إبدال الواو من الياء في فَعْلَى اسماً كـــ(الثَّنْوَى)، و(البَقْـــوَى)، و(التَّقْـــوَى)، و(الفَتْوَى). والأصل فيهنَّ الياء؛ لأنَّهن من الثَّنْي، والبُقْيَا، والتُّقى مصدر تقيت بمعنى اتقيت، والفُتْيَا.

وأكثر النحويين يجعلون هذا مطرداً، ويزعمون أنَّ ذلك فُعِل فرقاً بين الاسم والصفة وأوثر الاسم بهذا الإعلال؛ لأنَّه مستثقل، فكان الاسم أحمل له لخفته وثقل الصفة، كما أنَّهم حين قصدوا التفرقـــة بـــين الاسم والصفة في جمع فَعْلَة، حركوا عين الاسم وأبقوا عين الصفة علـــى أصـــلها. [إيجـــاز التعريـــف ١٣٧/١]